

خطة بحثية مقدمة لدرجة البكالوريوس في الإعلام الرقمي

أثر الإعلام الرقمي في تشكيل صورة مدينة دمشق

وهويتها الاجتماعية والثقافية

إعداد: رنيم ياسر الجندي

الرقم الأكاديمي: 232000970

إشراف: " د. توفيق عمري "

المخلص العربي

يتناول البحث أثر الإعلام الرقمي في تشكيل صورة مدينة دمشق وهويتها الاجتماعية والثقافية، من خلال دراسة الأدوار التي تؤديها منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الرقمية في إنتاج الأخبار والصور والذاكرة والتمثيلات المرتبطة بالمدينة. وينطلق من أن الإعلام الرقمي لا يعمل بوصفه قناة لنقل المعلومات فقط، بل يشارك في إبراز التراث، وربط أبناء دمشق في الداخل والشتات، وفتح مساحات للنقاش العام، وفي المقابل قد يسهم في تداول محتوى غير موثق، أو إعادة إنتاج الاستقطاب والصور النمطية. تعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتقترح عينة قصدية عشوائية من الجمهور البالغ المتابع للمحتوى الرقمي عن دمشق، مع استخدام الاستبانة والملاحظة بوصفهما أداتين أساسيتين لجمع البيانات. ويرتكز الإطار النظري على التأطير الإعلامي ووضع الأجندة، إلى جانب الاستفادة من أدبيات الهوية ورأس المال الاجتماعي. وتستهدف الدراسة تحديد الموضوعات والمنصات الأكثر تأثيراً وقياس أثر التعرض الرقمي على الصورة الذهنية، وتحليل دور الإعلام الرقمي في حفظ التراث والروابط الاجتماعية، والكشف عن مخاطر التضليل والاستقطاب والفجوة الرقمية. وتوضح المراجعة النظرية أن أثر الإعلام الرقمي مركب؛ إذ يتيح فرصاً مهمة للتوثيق والتواصل والترويج الثقافي المسؤول، لكنه لا يمثل المجتمع كله بالدرجة نفسها، ما يستلزم التحقق من المصادر وتنويع الجهات المنتجة للمحتوى وربط التحليل الرقمي بالقياس الميداني.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الرقمي، دمشق، الصورة الذهنية، الهوية الاجتماعية والثقافية، التراث الرقمي.

Abstract

This study examines the impact of digital media on the image of Damascus and its social and cultural identity. It considers social media and digital websites as spaces that produce and circulate news, images, memories, and representations of the city. Digital media may promote heritage, connect Damascenes inside Syria and in the diaspora, and support public discussion; however, it may also circulate unverified information, polarization, and stereotypical images. The study adopts a descriptive–analytical approach and proposes a purposive–random sample of adult users who follow digital content about Damascus. A questionnaire and structured observation are used as the main data–collection tools. The theoretical framework draws mainly on framing theory and agenda–setting. The study aims to identify the most visible topics and platforms, assess the relationship between digital exposure and the mental image of Damascus, examine the role of digital media in preserving cultural heritage and social ties, and identify risks such as misinformation and the digital divide. Field results will be added after the actual application of the questionnaire and observation.

Keywords: Digital Media; Damascus; City Image; Social and Cultural Identity; Digital Heritage.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد. أتقدم بخالص الشكر والتقدير

إلى أستاذ المقرر والمشرف على هذا المشروع لما قدمه من توجيه علمي وملاحظات أسهمت في ضبط

مسار البحث ومنهجيته، كما أتقدم بالشكر لكل من ساعدني في الوصول إلى المصادر العلمية أو أبدى

ملاحظة أو رأيًا ساعد في تطوير هذا العمل. وأخص بالشكر كل من سيشترك في الجانب الميداني من

الدراسة، لما لمساهمتهم من أهمية في الوصول إلى نتائج أكثر دقة وواقعية.

الإهداء

الحمد لله أولاً وآخرًا، الحمد لله الذي أعانني حتى وصلت، ويسّر لي الطريق حتى اكتملت هذه الرحلة، وما كان لهذا الإنجاز أن يتم لولا فضله وتوفيقه

إلى أبي أولاً

إلى الرجل الذي كان، وما زال، أعظم سندٍ لي في هذه الحياة، وصاحب الفضل بعد الله في كل خطوة وصلت إليها.

أبي

مهما كتبت فلن تفي الكلمات حقك، ولن تختصر سطور قليلة سنواتٍ من عطائك وتعبك ووقوفك إلى جانبي. كنت تؤمن بي حتى في اللحظات التي كنت أشك فيها بقدرتي على الاستمرار، وكنت الأمان الذي أعود إليه، والسند الذي لم يتغير، والداعم الذي لم ينتظر مني مقابلًا سوى أن يراني أصل هذا الإنجاز يحمل اسمي، لكنه يحمل خلفه الكثير منك؛ من تعبك، وصبرك، ودعواتك، وثقتك بي. وكل خطوة وصلت إليها اليوم كان لك فيها أثر لا يُنسى

وإن كان لهذا الطريق نهاية أفخر بها اليوم، فأنت أول من أهديه فرحتي بها، لأنك كنت حاضرًا في بدايته، وفي كل ما بين البداية والوصول

شكرًا لأنك أبي، وشكرًا لأنك كنت دائمًا أكبر داعم لأحلامي. أدامك الله لي عمرًا، وسندًا، وفخرًا لا يميل وإلى أخي الصغير عصومي

رفيق قلبي، ومن أحببت أن أراه يسير في طريق أعرفه وأؤمن به، حتى كان لي شرف أن أكون سببًا في دخوله عالم الإعلام واختياره لهذا التخصص

أهديك هذا الإنجاز وأنا أراك تبدأ رحلتك في الطريق ذاته، وأتمنى من كل قلبي أن تتجاوزني فيه نجاحًا وتميزًا وأثرًا، وأن يأتي اليوم الذي أقرأ فيه إهداء مشروع تخرجك وأنا أكثر الناس فخرًا بك هذا ختام مرحلة لي، وبداية طريقٍ لك... وأتمنى أن يكون طريقك أجمل وأكبر مما حلمنا به

وإلى زوجي

شريك حياتي ورفيق أيامي، شكرًا لوجودك إلى جانبي، ولكل دعم وتشجيع وموقف جميل رافقني في هذه المرحلة أهديك جزءًا من فرحتي بهذا الإنجاز، وأسأل الله أن تبقى شريكًا لكل نجاح قادم، وأن تجمعنا الحياة دائمًا على المودة والخير، وأن نكون سنًا لبعضنا في كل طريق

وإلى كل من كان جزءًا من رحلتي، ومن دعمني بكلمة، أو دعوة، أو موقف صادق، وإلى كل من آمن بقدرتي على الوصول... شكرًا لكم من القلب

وأخيرًا، أهدي هذا الإنجاز لنفسي؛

لكل مرة تعبت فيها ولم أتوقف، ولكل تحدٍ ظننته أكبر مني ثم تجاوزه، ولكل خطوة كانت ثقيلة ومضيت فيها رغم ذلك

اليوم لا أحتفل فقط بانتهاء مشروع تخرج، بل بمرحلة كاملة من حياتي، بكل ما حملته من تعب وتحديات وأحلام

.الحمد لله على تمام الرحلة، والحمد لله على الوصول، والحمد لله على فرحةٍ انتظرتها طويلاً

فهرس المحتويات

- الملخص العربي
- Abstract
- الشكر والتقدير
- الإهداء
- المقدمة
- أولًا: الإطار المنهجي
- إشكالية الدراسة ومشكلة البحث
- تساؤلات الدراسة
- أسباب اختيار الموضوع
- أهداف الدراسة
- الدراسات السابقة
- المقاربة النظرية للدراسة

- منهج ونوع الدراسة
- عينة الدراسة
- أدوات جمع البيانات
- مجالات الدراسة
- ثانيًا: الإطار التحليلي للدراسة
- نبذة عن مجتمع البحث
- تحليل بيانات الدراسة
- النتائج العامة للدراسة
- الخاتمة: التوصيات وآفاق الدراسة
- قائمة المراجع والمصادر

المقدمة

أصبحت المدن في العصر الرقمي تُعرَف بدرجة متزايدة من خلال الصور والفيديوهات والمنشورات والخرائط والمراجعات والقصص التي تنتجها المؤسسات والأفراد على الإنترنت. وفي حالة دمشق يكتسب هذا التحول أهمية مضاعفة؛ فهي مدينة ذات ثقل تاريخي وثقافي استثنائي، وقد أُدرجت مدينتها القديمة على قائمة التراث العالمي منذ عام 1979، كما بقيت على قائمة التراث العالمي المعرض للخطر في القرارات الحديثة لليونسكو.

(UNESCO World Heritage Centre, 2026; UNESCO World Heritage Committee, 2026)

وفي الوقت نفسه، تشكلت صورة سوريا ودمشق خلال السنوات الماضية داخل بيئة إعلامية رقمية شديدة التعقيد، تداخل فيها الإعلام المهني مع الإعلام المواطن، والمحتوى الشخصي مع الدعاية، والتوثيق مع التضليل، والذاكرة الثقافية مع صور الصراع. وقد أظهرت الأدبيات المتعلقة بسوريا أن الوسائط الاجتماعية والفيديو الرقمي كانا عنصرين مهمين في إنتاج المعرفة والصور المتداولة عالمياً حول الصراع السوري.

(Lynch, Freelon, & Aday, 2014; Della Ratta, 2018)

وعليه ينطلق البحث من أن الإعلام الرقمي لا يعكس واقع دمشق بصورة محايدة بالكامل، بل ينتقي زوايا معينة ويمنحها حضوراً أكبر من غيرها. لذلك لا تقتصر الدراسة على سؤال: ماذا يُنشر عن دمشق؟ بل تمتد إلى: من ينشر؟ وعلى أي منصة؟ ولأي جمهور؟ وما الإطار الذي تُقدّم المدينة من خلاله؟ وما أثر ذلك في الصورة الذهنية والهوية والانتماء وحماية التراث؟

أولاً: الإطار المنهجي

إشكالية الدراسة ومشكلة البحث

تتمثل إشكالية الدراسة في تعدد الصور الرقمية التي تُقدّم من خلالها مدينة دمشق؛ فقد تظهر المدينة بوصفها مدينة تراثية وسياحية، أو بوصفها رمزاً للصراع والأزمات، أو بوصفها مساحة للحياة اليومية والثقافة الشعبية. هذا التعدد قد يثري تمثيل المدينة، لكنه قد يؤدي أيضاً إلى صورة مجزأة أو غير متوازنة، خصوصاً عندما يهيمن المحتوى المرتبط بالأزمات أو عندما تُعاد مشاركة صور ومقاطع خارج سياقها الزمني والمكاني.

وتتصل المشكلة كذلك بالفجوة الرقمية وعدم تساوي فرص التمثيل، وبانتقال الاستقطاب وخطاب الكراهية إلى المجال الرقمي، وباحتمال اختزال التراث في صورة جمالية أو تجارية، إلى جانب ضعف الأرشيف المنظمة للمحتوى المنشور. لذلك تبرز الحاجة إلى قياس أثر الإعلام الرقمي على صورة دمشق وهويتها من خلال الجمع بين المراجعة النظرية والقياس الميداني لدى جمهور يتابع المحتوى الرقمي المرتبط بالمدينة.

(Ramadan, 2017; International Telecommunication Union, 2024; Copertino, 2022)

التساؤل الرئيس: ما أثر الإعلام الرقمي في تشكيل صورة مدينة دمشق وهويتها الاجتماعية والثقافية لدى أفراد مجتمع البحث من متابعي المحتوى الرقمي المرتبط بدمشق؟

تساؤلات الدراسة

1. ما الموضوعات الأكثر حضوراً في المحتوى الرقمي المرتبط بمدينة دمشق لدى أفراد مجتمع البحث؟
2. ما المنصات الرقمية الأكثر تأثيراً في تشكيل صورة دمشق لدى الجمهور المستهدف داخل سوريا وخارجها؟
3. إلى أي مدى يسهم الإعلام الرقمي في تعزيز معرفة أفراد مجتمع البحث بتراث دمشق وهويتها الثقافية؟
4. كيف يستخدم السوريون في الشتات المنصات الرقمية للحفاظ على الارتباط الاجتماعي والثقافي بمدينة دمشق؟
5. ما مستوى ثقة أفراد مجتمع البحث في المحتوى الرقمي المتعلق بدمشق؟ وما العوامل التي ترفع أو تخفض هذه الثقة؟
6. ما أبرز أنماط التضليل أو الاستقطاب أو الصور النمطية المرتبطة بدمشق في البيئة الرقمية؟
7. كيف يمكن توظيف الإعلام الرقمي بصورة أكثر فاعلية في التوثيق الثقافي والترويج المسؤول والمشاركة المجتمعية في مدينة دمشق؟

أسباب اختيار الموضوع

1. الأهمية التاريخية والثقافية لدمشق ومكانتها ضمن قائمة التراث العالمي، بما يجعل صورتها الرقمية مرتبطة بحماية الذاكرة الثقافية وليس بالتسويق الإعلامي فقط.
(UNESCO World Heritage Centre, 2026)
2. تصاعد دور المنصات الرقمية في تحديد ما يعرفه الجمهور عن المدن، خصوصاً لدى من لم يزورها ويعتمد على الصور والفيديوهات والقصص المتداولة عبر الإنترنت.
3. الحاجة إلى الانتقال من دراسة الإعلام الرقمي السوري بصورة عامة إلى مستوى المدينة، لأن دمشق تمتلك خصائص عمرانية وثقافية واجتماعية تجعلها حالة بحثية مستقلة.
4. وجود أثر مزدوج للإعلام الرقمي؛ إذ يستطيع دعم التوثيق والتراث والروابط الاجتماعية، كما قد يسهم في التضليل والاستقطاب وإعادة إنتاج الصور النمطية.
5. الأهمية التطبيقية للموضوع بالنسبة للمؤسسات الثقافية والسياحية والإعلامية وصنّاع المحتوى، إذ يمكن تحويل النتائج إلى توصيات لتحسين الاتصال الرقمي حول دمشق.
(Della Ratta, 2018; Ramadan, 2017)
6. وجود فجوة بحثية نسبية، لأن جانباً كبيراً من الأدبيات تناول الإعلام الرقمي في سياق الأزمة السورية أو الشتات أكثر من تناوله صورة دمشق كمدينة حية وتراثية واجتماعية.

(Miconi, 2020; Copertino, 2022)

أهداف الدراسة

1. تحديد أبرز الموضوعات التي تُقدّم من خلالها دمشق في الإعلام الرقمي.
2. قياس أثر التعرض للمحتوى الرقمي على الصورة الذهنية لدمشق لدى الجمهور المستهدف.
3. تحليل دور الإعلام الرقمي في حفظ التراث والذاكرة الثقافية الدمشقية.
4. دراسة دوره في تقوية الروابط الاجتماعية والهوية لدى السوريين في الداخل والشتات.
5. تحديد أبرز المخاطر، وفي مقدمتها التضليل والاستقطاب وخطاب الكراهية والفجوة الرقمية.
6. اقتراح آليات عملية لتحسين تمثيل دمشق رقمياً بصورة أكثر موثوقية وتنوعاً وشمولاً.

الدراسات السابقة

1. دراسة لينش وفريلون وأداي (2014): تناولت الدور الذي أدته وسائل التواصل الاجتماعي في إنتاج المعرفة والنقاش حول الصراع السوري، وأظهرت مركزية المحتوى الرقمي في تشكيل فهم الجمهور الخارجي للأحداث. وتفيد الدراسة الحالية في فهم الخلفية الإعلامية التي تشكلت ضمنها صورة دمشق.
(Lynch, Freelon, & Aday, 2014)
2. دراسة ديلا راتا (2018): بحثت العلاقة بين إنتاج الصورة الرقمية والعنف والتمثيل في الحالة السورية. وأكدت أن الصورة الرقمية لا تكتفي بعكس الواقع، بل يمكن أن تدخل في تشكيله ومعناه العام.

(Della Ratta, 2018)

3. دراسة رمضان (2017): اعتمدت على 964 مستخدمًا سوريًا، وخلصت إلى أن فيسبوك عزز التواصل وتبادل الموارد ودعم رأس المال الاجتماعي والهوية، مع استمرار بعض الانقسامات وخطاب الكراهية داخل الفضاء الرقمي.

(Ramadan, 2017)

4. دراسة ميكوني (2020): استخدمت مقابلات نوعية مع سوريين في الأردن ولبنان وتركيا، وبيّنت أن وسائل التواصل تساعد في جمع الأخبار عن سوريا، واستعادة الروابط، وتنظيم الحياة في بلد الاستقرار، بما يدعم فهم علاقة الشتات بمدنه الأصلية ومنها دمشق.

(Miconi, 2020)

5. دراسة ماكيني-أتاليانيس وأتيك وغاردنر-كلوروس (2023): درست منشورات لاجئين سوريين على فيسبوك وأظهرت دور اللغة والرموز والأنماط الكتابية في بناء هويات متعددة عبر المنصات الرقمية.

(McEntee-Atalianis, Ateek, & Gardner-Chloros, 2023)

6. دراسة كوبرتينو (2022): تابعت نشاط مجموعات سورية تهتم بالحفاظ على التراث بين فيسبوك والعمل الميداني، وأظهرت أن المجال الرقمي يمكن أن يدعم المشاركة العامة والنقاش حول حماية المواقع التراثية.

(Copertino, 2022)

7. دراسة أوكلاهان وآخرين (2014): حللت شبكات تويتر ويوتيوب المرتبطة بسوريا، وأكدت تعقيد المشهد الرقمي وعدم قابليته للاختزال في ثنائيات بسيطة، وهو ما يدعم الحاجة إلى تحليل الجهات الفاعلة والأطر وأنماط إعادة النشر إلى جانب الاتجاهات.

(O'Callaghan et al., 2014)

المقاربة النظرية للدراسة

تعتمد الدراسة أساسًا على نظرية التأطير الإعلامي؛ لأنها تساعد في تحليل الكيفية التي تُختار بها جوانب معينة من واقع دمشق وتُبرز على حساب جوانب أخرى، مثل إطار التراث أو الصراع أو السياحة أو الحياة اليومية. ويتيح ذلك ربط مضمون الرسائل الرقمية بالصورة الذهنية التي قد تتكون لدى الجمهور.

(Entman, 1993)

كما تستفيد الدراسة من نظرية وضع الأجندة في تفسير أثر تكرار موضوعات بعينها على إدراك الجمهور لأهميتها، ولا سيما عندما تصبح قضايا معينة مرتبطة ذهنيًا بالمدينة نتيجة كثافة التغطية.

ويُستفاد أيضًا من أدبيات رأس المال الاجتماعي لفهم دور المنصات في الحفاظ على الروابط بين السوريين داخل البلاد وخارجها.

(McCombs & Shaw, 1972; Ramadan, 2017)

منهج ونوع الدراسة

تنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية التحليلية، وتعتمد المنهج الوصفي التحليلي في وصف أنماط المحتوى الرقمي المرتبط بدمشق وتحليل موضوعاته وأطره واتجاهاته، ثم ربط ذلك باستجابات الجمهور في الاستبانة. ويتيح هذا المنهج الجمع بين وصف الظاهرة وتفسير العلاقات والاتجاهات الظاهرة في البيانات دون الادعاء بإثبات سببية تجريبية مباشرة.

عينة الدراسة

تقترح الدراسة عينة قصدية عشوائية من الأفراد البالغين الذين يتابعون محتوى رقميًا متعلقًا بمدينة دمشق. ويُقصد بالقصدية اختيار أفراد تتوافر فيهم صفة المتابعة الفعلية لمحتوى دمشق، ثم توزيع الاستبانة عشوائيًا قدر الإمكان داخل الفئات المتاحة لتقليل التحيز. وإذا كان حجم المجتمع كبيرًا وغير محدد بدقة، يمكن استهداف نحو 384 مفردة بوصفه حجمًا شائعًا عند مستوى ثقة 95% وهامش خطأ مع مراعاة إمكانات المشروع وطريقة الوصول إلى المشاركين، 5%.

أدوات جمع البيانات

أ- استمارة الاستبيان: تُستخدم لقياس أنماط استخدام المنصات، ومستوى الثقة بالمصادر، والصورة الذهنية لدمشق، ومستوى المعرفة بالتراث، والأثر الاجتماعي والثقافي، وإدراك مخاطر التضليل والاستقطاب. وقد أرفق نموذج مقترح للاستبانة في الملاحق

ب- الملاحظة المنظمة: تُستخدم لرصد عينة من المنشورات والصور والفيديوهات المتعلقة بدمشق، على منصات مثل فيسبوك وإنستغرام وإكس ويوتيوب وتيك توك، وتسجيل نوع الحساب، ونوع المحتوى والموضوع الرئيس، والإطار، والاتجاه، ومؤشرات الموثوقية والهوية والتفاعل. وقد أرفقت بطاقة ملاحظة مقترحة في الملاحق

مجالات الدراسة

- المجال البشري: جمهور بالغ يتابع محتوى دمشق رقميًا، ويمكن تقسيمه بين مقيمين داخل سوريا وسوريين في الخارج بحسب إمكانات الوصول.
- المجال المكاني: مدينة دمشق بوصفها المجال المكاني الرئيس للدراسة، مع الاستفادة من محتوى يُنتج خارجها إذا كان موضوعه دمشق بصورة مباشرة.
- المجال الزمني: فترة متصلة لا تقل عن ستة أشهر لتحليل المحتوى الرقمي، على أن تُحدد التواريخ النهائية بالتنسيق مع أستاذ المقرر، مع توضيح أي أحداث استثنائية قد ترفع حجم النشر.
- المجال الموضوعي: الصورة الذهنية، التراث، الهوية، الروابط الاجتماعية، المجال العام، التضليل، والفرص الثقافية والسياحية المرتبطة بالإعلام الرقمي.

ثانياً: الإطار التحليلي للدراسة

نبذة عن مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من الأفراد البالغين الذين يتابعون محتوى رقمياً مرتبطاً بمدينة دمشق، سواء كانوا مقيمين داخل سوريا أو من السوريين المقيمين خارجها، مع إمكانية التمييز بين من لديه خبرة مباشرة بالمدينة ومن يعتمد بصورة أساسية على الوسائط الرقمية في تكوين معرفته عنها. وتُعد مدينة دمشق المجال المكاني الرئيس للبحث، بينما تمثل البيئة الرقمية السورية والإقليمية المجال الاتصالي الذي تُنتج داخله صور المدينة وتُداول.

وتكتسب دمشق أهمية خاصة بوصفها مدينة تاريخية ذات قيمة تراثية عالمية؛ فالمدينة القديمة مسجلة في قائمة التراث العالمي، وتؤكد قرارات اليونسكو الحديثة استمرار الحاجة إلى حماية قيمتها الاستثنائية ودعم التوثيق الرقمي وإدارة المخاطر المرتبطة بالتراث.

(UNESCO World Heritage Centre, 2026; UNESCO World Heritage Committee, 2026)

تحليل بيانات الدراسة

تنقسم عملية التحليل إلى مستويين: تحليل البيانات الثانوية والمحتوى النظري المتاح، ثم تحليل البيانات الميدانية الناتجة عن الاستبانة والملاحظة. وبما أن النسخة الحالية لا تتضمن نتائج فعلية لاستبانة منفذة، فإن النسب والدوائر البيانية لا تُدرج هنا منعاً لاختلاق بيانات غير موجودة، ويُستكمل هذا الجزء فور إدخال نتائج التطبيق الميداني.

البيئة الرقمية في سوريا وانعكاسها على دمشق

لا يمكن تحليل أثر الإعلام الرقمي على دمشق بمعزل عن مستوى الوصول إلى الإنترنت والبنية الرقمية على المستوى السوري. وتُظهر البيانات التي اعتمدت عليها المسودة تفاوتاً بين المصادر في تقدير نسبة استخدام الإنترنت، وهو ما يلفت إلى أهمية توثيق مصدر كل مؤشر وعدم التعامل مع رقم الخاصة بعام 2026 بأن عدد مستخدمي DataReportal واحد بوصفه حقيقة مطلقة. كما تفيد بيانات 35.8% الإنترنت في سوريا بلغ نحو 9.25 ملايين مستخدم في أواخر 2025، مع نسبة انتشار تقارب 35.8.

(International Telecommunication Union, 2024; Kemp, 2025)

من منظور البحث تعني محدودية الاتصال النسبي أن المحتوى المنشور عن دمشق قد يميل إلى تمثيل الفئات الأكثر اتصالاً والأقدر على استخدام الهواتف والمنصات وإنتاج الفيديو والصور، ولذلك فإن الصورة الرقمية للمدينة ليست بالضرورة نسخة مطابقة لتوزيع الآراء والتجارب داخل المجتمع.

الإعلام الرقمي وتشكيل صورة دمشق

تُعد الصورة البصرية من أهم مكونات التأثير الرقمي على المدن. وقد أظهرت الأدبيات المرتبطة بسوريا أن الفيديو والصورة المتداولة عبر الإنترنت لم يكونا مجرد توثيق ثانوي للأحداث، بل أصبحا جزءاً من الطريقة التي فهم بها الجمهور الدولي ما يجري. وبالنسبة لدمشق يمكن رصد أطر متعددة منها: دمشق التاريخية، والدينية، والسياحية، واليومية، والسياسية، ودمشق زمن الأزمات، ودمشق في ذاكرة المغتربين.

(Lynch, Freelon, & Aday, 2014; Della Ratta, 2018)

وتتطلب الدراسة التفريق بين صورة دمشق لدى أهلها وصورتها لدى الجمهور الخارجي؛ فالمتلقي المحلي يمتلك خبرة مكانية مباشرة تسمح له بمقارنة المحتوى بالواقع، بينما يعتمد المتلقي الخارجي بدرجة أكبر على الوسائط. ويمكن اختبار هذا الفرق في الاستبانة من خلال المقارنة بين من عاش في دمشق أو زارها ومن لم يزرها.

الإعلام الرقمي والتراث والذاكرة الثقافية الدمشقية

يمثل التراث أحد المجالات التي يظهر فيها الأثر الإيجابي المحتمل للإعلام الرقمي على دمشق. وتشير مواد اليونسكو إلى تقدم في التوثيق الرقمي ودراسات المسح المرتبطة بالمدينة القديمة، كما تؤكد مبادرات مرتبطة بالمتحف الوطني في دمشق أهمية الرقمنة والحفظ الرقمي للتراث الوثائقي.

(UNESCO World Heritage Committee, 2026; UNESCO, 2025)

لكن الانتشار الرقمي لا يعني أن التراث محمي تلقائياً؛ فهناك فرق بين التوثيق وبين اختزال المكان في صورة سياحية ثابتة أو تجارية. وتوضح الأدبيات أن النشاط الرقمي يمكن أن يدعم المشاركة العامة في قضايا حماية التراث، لكنه قد يؤدي كذلك إلى فصل الصورة الجميلة عن السكان والتحوللات الاجتماعية الفعلية للمدينة.

(Copertino, 2022; Syrian Center for Policy Research, 2026)

الهوية والروابط الاجتماعية والشتات

تظهر الدراسات أن وسائل التواصل تساعد السوريين على الحفاظ على العلاقات عبر المسافات وقد وجدت دراسة رمضان أن فيسبوك عزز التواصل وتبادل الموارد ودعم الهوية ورأس المال الاجتماعي، في حين أظهرت دراسة ميكوني أدوارًا متعددة للمنصات تشمل جمع الأخبار واستعادة الروابط وتنظيم الحياة في بلد الاستقرار.

(Ramadan, 2017; Miconi, 2020)

كما يمكن أن تُستعاد دمشق رمزيًا عبر اللغة واللهجة وصور الأماكن والأغاني والمأكولات والأمثال، والذكريات المرتبطة بالأحياء والأسواق، بما يجعل المجال الرقمي مساحة للتفاوض حول الهوية خصوصًا لدى الأجيال الموجودة خارج سوريا.

(McEntee-Atalianis, Ateek, & Gardner-Chloros, 2023)

المجال العام الرقمي والمواطنة والإعلام المواطن

أعاد الإعلام الرقمي توزيع القدرة على إنتاج المعلومة؛ إذ أصبح بإمكان المواطن توثيق مشكلة خدمية أو نشاط ثقافي أو مبادرة مجتمعية ونشرها مباشرة. ومع ذلك يضع هذا التحول عبئًا أكبر على المتلقي للتحقق من المصدر والسياق والتاريخ، كما أن تعقيد الشبكات الرقمية يجعل تصنيف المحتوى إلى إيجابي وسلبي فقط غير كافٍ لفهم طبيعة المجال العام.

(O'Callaghan et al., 2014)

المخاطر الرقمية: التضليل والاستقطاب والفجوة الرقمية

من أبرز المخاطر سهولة إعادة نشر الصور والفيديوهات خارج زمانها أو مكانها، وارتفاع احتمالات الاستقطاب وخطاب الكراهية، وعدم تمثيل الأشخاص الأقل اتصالاً بالإنترنت بالقدر نفسه في صناعة صورة مدينتهم. لذلك ينبغي أن تتضمن الملاحظة المنظمة مؤشرات لوجود المصدر والتاريخ والموقع والسياق، وألا يُساوى بين كثرة التفاعل وبين جودة الأثر الاجتماعي.

(Ramadan, 2017; International Telecommunication Union, 2024)

الفرص التنموية والثقافية والسياحية

يفتح الإعلام الرقمي فرصًا لتقديم دمشق للعالم من خلال تاريخها وعمارتها وحرفها وموسيقاها ومطبخها وحياتها المعاصرة، كما يمكن للخرائط الرقمية والجولات الافتراضية والأرشيفات المفتوحة أن تدعم التعليم والبحث والسياحة الثقافية. وتدعم توجهات التوثيق الرقمي للتراث فكرة انتقال الإعلام الرقمي من أداة ترويج إلى أداة لإدارة المعرفة وإشراك السكان وصيانة الذاكرة.

(UNESCO World Heritage Committee, 2026; UNESCO, 2025)

خطة تحليل البيانات الميدانية بعد التطبيق

- ترميز استجابات الاستبانة وحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات لكل محور
- عرض النسب في جداول ورسوم دائرية أو أعمدة بحسب طبيعة السؤال، ثم كتابة تعليق تفسيري مباشر تحت كل شكل
- مقارنة النتائج بحسب مكان الإقامة والخبرة المباشرة بدمشق والعمر والمنصة الأكثر استخدامًا عندما يسمح حجم العينة بذلك
- تحليل بطاقة الملاحظة من حيث المنصة ونوع الحساب ونوع المحتوى والموضوع والإطار والاتجاه ومؤشرات الموثوقية والهوية والتفاعل
- ربط نتائج الاستبانة بنتائج الملاحظة؛ فإذا ظهر مثلًا ارتفاع التعرض للمحتوى التراثي، يُفحص ما إذا كان ذلك يرتبط بارتفاع المعرفة بالتراث أو باختزال صورة دمشق في الماضي
- عدم تعميم النتائج خارج حدود العينة، وتوضيح أي نقص أو تحيز في الوصول إلى المشاركين

النتائج العامة للدراسة

في هذه المرحلة يمكن عرض نتائج أولية مستخلصة من مراجعة الأدبيات والمصادر، ولا تُعد بديلاً عن النتائج الميدانية النهائية التي يجب أن تُستخرج بعد تطبيق الاستبانة والملاحظة. وتتمثل أبرز النتائج الأولية فيما يلي

- الإعلام الرقمي أصبح جزءًا أساسيًا من إنتاج صورة دمشق، وليس مجرد وسيلة لنقل الأخبار عنها، لأن الصور والفيديوهات والتعليقات المتداولة تختار زوايا معينة وتعيد تثبيتها في الذاكرة العامة
- للمنصات قدرة واضحة على دعم التراث والذاكرة من خلال التوثيق والنشر وإعادة إحياء الاهتمام بالعناصر الثقافية

(Lynch, Freelon, & Aday, 2014; Della Ratta, 2018)

(UNESCO World Heritage Committee, 2026; Copertino, 2022)

- يسهم الإعلام الرقمي في الحفاظ على الروابط الاجتماعية والهوية لدى السوريين المتباعدين جغرافيًا، مع اختلاف طبيعة هذا الأثر باختلاف العمر والخبرة والمنصة.
(Ramadan, 2017; Miconi, 2020)
- الأثر ليس إيجابيًا بصورة مطلقة؛ فالمنصات قد تنقل الاستقطاب وخطاب الكراهية وتزيد تداول المعلومات غير الموثقة، كما أن كثرة التفاعل لا تعني جودة المحتوى أو صحته.
(Ramadan, 2017)
- الصورة الرقمية لا تمثل كل سكان دمشق بالتساوي بسبب تفاوت الوصول والمهارات وإمكانات إنتاج المحتوى، ولذلك ينبغي تجنب تعميم نتائج تحليل المنصات على المجتمع كله دون قياس ميداني.
(International Telecommunication Union, 2024)
- هناك حاجة إلى توازن بين الترويج للتراث وبين تمثيل دمشق كمدينة حية؛ فاختزالها في الماضي أو في الأزمة ينتج صورة ناقصة في الحالتين.
(Syrian Center for Policy Research, 2026)
- التوثيق الرقمي المنظم والأرشفة والبيانات الوصفية عناصر ضرورية لتحويل المحتوى الرقمي إلى ذاكرة موثوقة قابلة للاستخدام العلمي والثقافي مستقبلاً.

الخاتمة: التوصيات وآفاق الدراسة

توضح المراجعة النظرية أن أثر الإعلام الرقمي على دمشق مركب ومزدوج؛ فهو يمنح المدينة مساحة للتوثيق وإحياء الذاكرة وتقديم التراث وربط السكان والشتات وفتح المجال للمشاركة، لكنه قد يعمق الاستقطاب ويعيد تدوير الصور النمطية وينشر محتوى غير موثق. ومن ثم لا يكفي تقييم الأثر بعدد المنشورات أو التفاعلات، بل يجب دراسة نوع الصورة التي تُنتج، ومن ينتجها، ومن يراها، وكيف ترتبط بالمعرفة والثقة والانتماء والسلوك.

التوصيات

- دعم أرشيف رقمي موثق لدمشق يجمع الصور والفيديوهات والوثائق والقصص الشفوية مع التاريخ والمكان والمصدر وحقوق الاستخدام.
- تطوير استراتيجية محتوى متعددة الأبعاد لا تختزل دمشق في التراث أو الصراع، بل تُظهر التاريخ والحياة اليومية والثقافة المعاصرة والحرف والأحياء والمبادرات المجتمعية.
- إنتاج محتوى موثوق ومتعدد اللغات حول المعالم والأحياء والتراث غير المادي، بحيث تكون المعلومات قابلة للتحقق ومناسبة للجمهور المحلي والدولي.
- تعزيز التربية الإعلامية والرقمية، وخصوصًا مهارات التحقق من الصور والفيديوهات ومصادر الأخبار والتاريخ والموقع.
- إشراك السكان والحرفيين والباحثين والشباب وصنّاع المحتوى في تقديم المدينة لضمان تمثيل رقمي أكثر تنوعًا وأقل مركزية.
- تطوير إرشادات أخلاقية للتصوير والنشر في الأحياء والمواقع التراثية بما يحمي الخصوصية ويحترم السكان.
- إجراء رصد دوري لصورة دمشق رقميًا يقيس الموضوعات والانطباعات والمصادر الأكثر تأثيرًا والمعلومات المضللة، واستخدام نتائجه في التخطيط الثقافي والإعلامي والسياحي.

آفاق الدراسة

- إجراء دراسة مقارنة بين صورة دمشق الرقمية وصورة مدن سورية أخرى مثل حلب أو حمص لفهم الفروق في التأطير والهوية.
- توسيع الدراسة مستقبلاً إلى تحليل زمني طويل يقارن الفترات قبل الأحداث الكبرى وبعدها.
- دراسة أثر الخوارزميات ومنطق التوصية في إبراز أنواع محددة من المحتوى عن المدن.
- إجراء دراسات نوعية أعمق حول الأجيال السورية في الشتات وكيف تتغير علاقتها الرمزية بدمشق عبر الزمن.
- تطوير مشروع أرشفة رقمية تجريبي يختبر معايير التوثيق والبيانات الوصفية والمشاركة المجتمعية.

قائمة المراجع والمصادر

رُتبت المراجع في قائمة واحدة مرقمة من الأول إلى الأخير، بما فيها المراجع الأجنبية، وبصياغة قريبة
وعند وجود اقتباس مباشر في النسخة النهائية يجب إضافة رقم الصفحة إلى التوثيق. 7. APA من

1– UNESCO World Heritage Centre. (2026). Ancient City of Damascus. World Heritage List. <https://whc.unesco.org/en/list/20/>

2– UNESCO World Heritage Committee. (2026). Decision 48 COM 7A.15: Ancient City of Damascus (Syrian Arab Republic). <https://whc.unesco.org/en/decisions/9006>

3– UNESCO. (2025). Syria: UNESCO resumes operations with a first initiative at the National Museum of Damascus. <https://www.unesco.org/en/articles/syria-unesco-resumes-operations-first-initiative-national-museum-damascus>

4– UNESCO Intangible Cultural Heritage. (2018). Decision 13.COM 10.A.7: Shadow play. <https://ich.unesco.org/en/decisions/13.COM/10.A.7>

5– UNESCO Intangible Cultural Heritage. (n.d.). Periodic report of the Syrian Arab Republic: Social media and intangible cultural heritage. <https://ich.unesco.org/>

6– International Telecommunication Union. (2024). Individuals using the Internet – Syrian Arab Republic. ITU DataHub. <https://datahub.itu.int/>

- 7– Kemp, S. (2025). Digital 2026: Syria. DataReportal / Kepios.
<https://datareportal.com/reports/digital-2026-syria>
- 8– Lynch, M., Freelon, D., & Aday, S. (2014). Blogs and Bullets III: Syria's socially mediated civil war (Peaceworks No. 91). United States Institute of Peace.
- 9– Copertino, D. (2022). Online/offline preservationists: The material engagement in Syrian cultural heritage between Facebook and offline life. *EtnoAntropologia*, 9(2), 17–40. <https://doi.org/10.1473/ea.v9i2.379>
- 10– Ramadan, R. (2017). Questioning the role of Facebook in maintaining Syrian social capital during the Syrian crisis. *Heliyon*, 3(12), e00483. <https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2017.e00483>
- 11– Miconi, A. (2020). News from the Levant: A qualitative research on the role of social media in Syrian diaspora. *Social Media + Society*. <https://doi.org/10.1177/2056305119900337>
- 12– McEntee–Atalianis, L., Ateek, M., & Gardner–Chloros, P. (2023). Multilingual repertoires and identity in social media: Syrian refugees on Facebook. *International Journal of Bilingualism*, 27(5). <https://doi.org/10.1177/13670069221121491>
- 13– Della Ratta, D. (2018). Shooting a Revolution: Visual Media and Warfare in Syria. Pluto Press. <https://doi.org/10.2307/j.ctv7vct7t>

- 14– O’Callaghan, D., Prucha, N., Greene, D., Conway, M., Carthy, J., & Cunningham, P. (2014). Online social media in the Syria conflict: Encompassing the extremes and the in-betweens. 2014 IEEE/ACM International Conference on Advances in Social Networks Analysis and Mining, 409–416. <https://doi.org/10.1109/ASONAM.2014.6921619>
- 15– Syrian Center for Policy Research. (2026). The Damascene Experience: How mechanisms of appropriation and manipulation shaped the tourist image of Old Damascus. <https://scpr-syria.org/>
- 16– Entman, R. M. (1993). Framing: Toward clarification of a fractured paradigm. *Journal of Communication*, 43(4), 51–58. <https://doi.org/10.1111/j.1460-2466.1993.tb01304.x>
- 17– McCombs, M. E., & Shaw, D. L. (1972). The agenda-setting function of mass media. *Public Opinion Quarterly*, 36(2), 176–187. <https://doi.org/10.1086/267990>